



الغیبة

ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد الثالث، 1 جمادی الثاني 1329 - الجزء 11
از 423 تا 425

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/661549>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان

تاریخ دانلود : 22/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

سقيت حيا العلم لا من دم صيب بماء الهوادي عيط
واصفاك جدك در الصفا فلا بالمشوب ولا بالخليط
النصف محمد رضا الشبيبي

الغيبة

(الغيبة) بمعنى الاغتيال وهي ان تذكر اخاك بما يكره فان كان فيه فقد اغتبه وان لم يكن فيه فقد بهته اي قلت عليه ما لم يفعله وان واجهته بذلك فهو شتم^(١)

هذا معنى الغيبة اللغوي ومنه تعلم بأن ذكر المرء بما يكره ولو كان فيه غيبة وهي التي نهت عنها الشرائع وحرمتها بل هي من الكبائر الموبقة فقد قال الله تعالى (وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) فجعل من يغيب اخاه كمن يأكل لحمه ميتا وهو من الفظاعة بمكان

وقد اورد الطبري عند تفسيره هذه الآية الكريمة عدة احاديث تويد معنى الغيبة اللغوي فمن جملتها ما رواه قال : «حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال اذا قالت في الرجل اسوء ما فيه فقد اغتبه واذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته» وقال «حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا حسان المخارق ان امرأة دخلت على عائشة فلما قامت لتخرج اشارت عائشة بيدها الى النبي (صلى الله عليه وسلم) اي انها قصيرة فقال النبي (ص) اغتبتها» ومن كلام لا ميرالمو، منين علي بن ابي طالب (ع) في النهي عن غيبة الناس

«وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة»^(١) أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالغائب الذي غاب أخاه وعيره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو أعظم من الذنب الذي عابه به^(٢) وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه وإيم الله أن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجأته على عيب الناس الأكبر ياعبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فأهلك معذب عليه فليكفف من علم متكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلى به غيره^(٣) وجاء في الذريعة إلى مكارم الشريعة للراغب الأصفهاني عند ذكر الغيبة «قال قتيبة لرجل رآه يغتاب آخر لقد تلمظت بما يعافه الكرام وحق الإنسان أن لا يتمود بها فإن لها ضراوة ولهذا عير إنسان آخر بالغيبة فتمال لو تلمظت بها لما صبرت عنها ثم إن من اغتاب اغتیب، ومن عاب عاب عيب فبحثه عن عيوب الناس يورث البحث عن عيوبه وكما لا يجب أن يتحراها بقوله يجب أن لا يسمعها لأن سماع كل قبيح يعاق ضرره ووسخه بفكرته فنجس كلمة عوراء لا يمكن الطهر منه إلا بزمان مديد وعلاج شديد وسماع القبيح قد يكون سببا لفساد الكبير المجيد وغواية العالم المستبصر فضلا عن فساد الحدث الغر، والناشي، الغمر، ولذلك قال عز وجل في مدح قوم (وَإِذَا مَرُّوا بِالْأَلْفِ مَرُّوا كِرَامًا) وقد أجاد من قال وسممك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به

(١) الذين أذنهم الله عليهم وأحسن صنعه اليهم بالسلامة من الآثم
 (٢) مما هو أعظم الخ بيان للذنوب التي سترها الله عليه (٣) نهج البلاغة

وقد رأيت كتاباً مخطوطاً اسمه كشف الريبة عن احكام الغيبة للشيخ زين الدين المعروف بالشهيد الثاني قدس الله نفسه فصل به الكلام عن الغيبة تفصيلاً لا يدع زيادة لمستزيد وربما نشرنا الكتاب برمته ومما قاله في سبب تأليفه انه رأى ثلثة ممن اتصفوا بالورع واجتنبوا اغلب المحظورات يمتابون الناس ولا ينزهون السنتهم عن ذكر المساوي وقال بان تحريم الغيبة في الجملة أجماعي بل هو كبيرة موبقة للتصريح بالتوعد عليها بالخصوص في الكتاب والسنة ومما رواه عن جابر وابي سعيد الحدري قالوا قال النبي (ص) «اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه»

هذا بعض ما جاء في ذم الغيبة وعظيم اثمها اما حكمة ذلك فمعروفة لانها تضر بالمجموع البشري لأن من يتكلم على غيره لا بد ان يبلغه فيحدث ذلك العداوة والبغضاء وهي مخرقة بالإخلاق ايضاً لان الذي يبحث عن عيوب الناس وينقل مساوئهم ثم ينسى نفسه يكون ساقط المروءة سائل الخلق قبيح من الانسان ينسى عيوبه ويدكر عيباً في اخيه قد اختفى فلمو كان ذا عقل لما غاب غيره وفيه عيوب لوراها بها اكتفى

نعم قد يجوز البعض غيبة الفاسق او المتهتك لانه قد يكون في تشهير عيوبه رادعاً له عن غيه ولما يروى عن النبي (عليه الصلاة والسلام) لا غيبة لفاسق وبعد فقد فشى داء الغيبة بين ظهرانينا فشوا عجباً حتى انه لم يتنزه عن اتيانه الكبير والصغير والعالم والجاهل ولا يخل منه مجتمع من المجتمعات وهذا نقص عظيم يجب ازالته وفتق يتحتم على نارته فأنبه الى ذلك الواضعين انفسهم موضع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعلهم يستأصوا شأفته من انفسهم ثم من مجتمعاتهم فيقتدي بهم الناس وتطهر الانفس من هذه الارجاس